



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



مجلس الشورى الإسلامي
الجمهورية الإسلامية الإيرانية

۸۳

تعاليم الامام الحسين بن علي الملاحه



تأليف
الشيخ بولي الفتلاوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خادم الامام الحسين عليه السلام شريك الملائكة

كاتب:

على الفتلاوى

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
6	خادم الامام الحسين عليه السلام شريك الملائكة
6	اشارة
6	اشارة
10	المقدمة
12	فضل الخدمة
16	مكان الخدمة
22	نوع الخدمة التي يؤديها الملك
32	وجه الشراكة
34	صفات الخادم
61	ربح الخادم
65	لطائف
67	الخاتمة
69	المحتويات
70	تعريف مركز

خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة / تأليف على الفتلاوى. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، 1433ق. = 2012م.

64 ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة؛ 83)

المصادر في الحاشية.

1. الحسين بن على (ع)، الإمام الثالث، 4 - 61 ق. - مرقد - روابط - خدمة الإمام (ع) - فضائل. 2. العتبات المقدسة - كربلاء - الدور الاجتماعي والأخلاقي. 3. خدمة الإمام الحسين (ع) - الأخلاق الإسلامية. 4. الحسين بن على (ع) - الإمام الثالث - 4 - 61 ق - كرامات - أحاديث. ألف. العنوان.

خ 27 ف / 41 / 75 BP

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

ص: 1

ص: 3

خادم الامام الحسين عليه السلام

شريك الملائكة

تأليف

الشيخ على الفتلاوى

ص: 4

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1433هـ - 2012م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: 326499

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

المقدمة

الحمد لله الذى منّ علينا بنعمه وآلائه، ووقفنا لخدمة زوار الإمام الحسين عليه السلام، وله الشكر على ما تقر به العيون من رؤية الضريح المقدس، وما تشمه الأنوف من عبقّات ترابه، وتنشرح به الصدور من نفحات طيبة.

والصلاة الدائمة على جده المصطفى وأبيه المرتضى وأمه الزهراء وأخيه المجتبى وذريته النجباء وأتم السلام المؤطر بالرحمة والبركات عليهم.

وأكمل صلاتى وأتم تسليمى على السبط الشهيد وعلى ولده وأخوته وعمومته وصحبه، وأتبعها بلعنة دائمة على قاتليهم ومن رضى بقتلهم إلى يوم الدين.

* أخى الخادم يا من شرفه الله تعالى بخدمة الإمام وزواره، أنت مغبوط من قبل أهل السماء قبل أهل الأرض.

___ كيف لا تكون كذلك وأنت فى بقعة هى روضة من رياض الجنة؟!

__ كيف لا تكون كذلك وأنت تخدم في قبر ضم سبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم وريحانته؟!!

__ كيف لا تكون كذلك وأنت تعمل في مكان يعجّ بالملائكة؟!!

__ كيف لا- تكون كذلك وأنت ممن يدخل السرور على قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم أفضل الصلاة والسلام؟!!

__ كيف لا تكون كذلك وأنت حاضرٌ في ليلة الجمعة وليلة القدر وليلة النصف من شعبان وليلة عيد الفطر وليلة عيد الأضحى وليلة عرفة وليلة عاشوراء وأيامهم؟!!

__ كيف لا تكون كذلك وأنت تزور الحسين عليه السلام كل صباح ومساء دون مانع أو عائق؟!!

* أخي الخادم اقرأ هذا الكراس واعرف منزلتك، فأنت شريك الملائكة ولا عجب.

* أخي الخادم يضم هذا الكراس فضل الخدمة ومكانها ونوعها، وصفات الخادم وربحه وأقوال المراجع فيه، كما يضم بيان وجه الشراكة مع الملائكة.

وفقك الله تعالى للثبات على هذه الخدمة.

فضل الخدمة

لا شك في أن الخدمة تستوجب الذلة وتشعر بالحقارة، وتجرح الكبرياء إذا كانت من أجل الدنيا، أو كانت لشهوة فانية ورغبة تافهة، أو لتحلق وتزلف لمخلوق تأمل منه نفعاً دنيوياً وحطاماً زائلاً.

أما إذا كانت الخدمة عبادة، والنية فيها هي القرب إلى الله تعالى فلا شك في كونها فخراً وعزة ورفعاً في الدنيا وجنة ورضواناً في الآخرة، وهذا ما أكدّه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم خداماً في الجنة»⁽¹⁾.

تأمل أخي الخادم ما أروع هذا الحديث! هو يقول من خدم قوماً من المسلمين على وجه العموم دون أية صفة لهؤلاء المسلمين يعطيه الله تعالى مثل عددهم خداماً في الجنة.

فكيف إذا كان هؤلاء القوم المسلمون هم زوار الإمام الحسين عليه السلام؟!

وكيف إذا كان عددهم بالملايين؟!

فلا- يقل قائل ما هو الفرق بين المسلمين سواء أكانوا زواراً أم غير ذلك؛ فأقول: إن زائر الإمام الحسين عليه السلام له من الفضل ما يعجز اللسان عن ذكره، وتكل الأقلام عن سطره، وتستبشر النفوس عند سماعه، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

«وَكَلَّ اللَّهُ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَصَلُّونَ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ شِعْثًا غَيْرًا مِنْ يَوْمِ قُتِلَ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ — يعني بذلك قيام القائم — ويدعون لمن زاره ويقولون: يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ زَوَارُ الْحُسَيْنِ أَفْعَلْ بِهِمْ وَافْعَلْ بِهِمْ» (1).

وسُئِلَ الإمام الصادق عليه السلام:

هل الملائكة يدعون لزوار الحسين عليه السلام؟

فقال عليه السلام:

«لا تدع زيارة الحسين عليه السلام، أما تحب أن تكون فيمن تدعوه الملائكة» (2).

1- بشارة الزائرين: ص 8 _ 9.

2- بشارة الزائرين: ص 9.

وقال عليه السلام:

«إن الملائكة الموكلين، سيكونون لزواره ويدعون الله لهم»⁽¹⁾.

وورد عن أبي إبراهيم أنه قال:

«من خرج من بيته يريد زيارة قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام وكّل الله به ملكاً فوضع اصبعه في قفاه فلم يزل يكتب ما يخرج من فيه حتى يرد الحير، فإذا خرج من باب الحير وضع كفه وسط ظهره ثم قال له: أمّا ما مضى فقد غفر الله لك فاستأنف العمل»⁽²⁾.

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

«إن أربعة آلاف ملك عند قبر الحسين عليه السلام شعثاً غبراً يكون إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودعه مودع إلا شيعوه، ولا يمرض إلا عادوه، ولا يموت إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته»⁽³⁾.

فبعد أن عرفت فضل الخدمة وفضل الزائر المخدوم، فهل يبقى لديك شك في توفيقك وفوزك وسعادتك؟ وهل يفرط عاقل بهذه الخدمة فيتركها ويذهب إلى الخدمة في دوائر الدولة من أجل المال الذي سيفنى؟

1- المصدر نفسه.

2- بشارة الزائرين: ص 10.

3- بشارة الزائرين: ص 10.

وهل يصح أن تعمل في هذا المكان المقدس من أجل الأجر المادي فقط؟ وهل تشك أخي الخادم في أن عملك هذا عبادة؟

فلا تتردد في خدمة المؤمنين ولا تستنكف من ذلك فإنها درجة لا يُدرك فضلها كما ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، إذ يقول:

«خدمة المؤمن لأخيه المؤمن درجة لا يُدرك فضلها إلاّ بمثلها»⁽¹⁾.

مكان الخدمة

فى هذه المعمورة بقاع شرفها الله تعالى على غيرها من البقاع، فلذا اختلفت الأماكن باختلاف مواقعها واختلاف عناوينها، ومن هذه البقاع الشريفة والأماكن المقدسة كربلاء، بل هى أشرف وأقدس من مكة المكرمة، وهذا ما أشارت إليه الروايات التالية:

عن على بن الحسين السجاد عليه السلام قال:

«أخذ الله تعالى كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام»⁽¹⁾.

وسئل الإمام الباقر عليه السلام عن خصوصية أرض كربلاء؟ فقال عليه السلام:

«الغاضرية هى البقعة التى كلم الله فيها موسى بن عمران، وناجى نوحاً

فيها، وهي أكرم أرض الله عليه، ولولا ذلك ما استودع الله فيها أوليائه وأبناء نبيّه، فزوروا قبورنا بالغاضية»(1).

وسئل الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام، أنه من الأفضل؟ أرض مكة أم أرض كربلاء؟ فقال عليه السلام:

«إنّ أرض الكعبة قالت: مَنْ مثلى، وقد بنى بيت الله على ظهري، ويأتيني الناس من كلّ فجّ عميق، وجعلت حرم الله وأمنه؟ فأوحى الله إليها: أن كفى وقري، ما فضل ما فضّلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلاّ بمنزلة الإبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضّلتك، ولولا من تضمّنت أرض كربلاء ما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي به افتخرت، فقري واستقري وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلاّ سخت بك وهويت بك في نار جهنّم»(2).

وفي فضل أرض كربلاء على أرض مكة، قال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام:

«خلق الله تبارك وتعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وقدّسها وبارك عليها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدّسة مباركة ولا تزال كذلك حتّى يجعلها الله أفضل أرض

1- المصدر نفسه.

2- بشارة الزائرين: ص 28.

فى الجنة، وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أولياءه فى الجنة»(1).

ولا يأخذك العجب أو يكتنقك التعصب الأعمى أو يستولى على بصيرتك الجهل فتتكر ذلك، فتقول كيف تكون أشرف من مكة المكرمة؟

أن الذى أخبرك بقدسية مكة هو بذاته الذى أخبرك عن فضل كربلاء وشرافتها فانظر الروايات بتأمل.

ورد فى كتب الفريقين أن حرمة المؤمن على الله تعالى أشد من حرمة الكعبة، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة التالية:

فجاء فى الخصال عن الشيخ الصدوق قوله: حدثنا أبى رضى الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«المؤمن أعظم حرمة من الكعبة»(2).

وجاء فى كتاب أصول الكافى: عن الصادق عليه السلام قال:

«الله عز وجل فى بلاده خمس حرم: حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحرمة آل الرسول، وحرمة كتاب الله عز وجل، وحرمة كعبة الله، وحرمة المؤمن. وإن حرمة المؤمن أعظم من حرمة الكعبة»(3).

1- المصدر نفسه.

2- الخصال للشيخ الصدوق: ص 27، ح 95.

3- مستدرک سفينة البحار للشيخ على النمازى الشاهرودى: ج 2، ص 271.

فكيف بحرمة الإمام الحسين عليه السلام سيد شباب أهل الجنة وسبط النبي وريحانته؟! هذه كربلاء ضمت في طياتها رجلاً طهره الله تعالى تطهيراً، ورجلاً إماماً قام أم قعد، ورجلاً فرض الله مودته على الأمة، وباهل به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفد نجران وانتصر عليهم، ورجلاً هو حجة الله تعالى على الخلق، فلذا ورد أن قبره في روضة من رياض الجنة وعلى ترعة من ترعها، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام:

«موضع قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما منذ يوم دفن فيه روضة من رياض الجنة»(1).

وقال عليه السلام:

«موضع قبر الحسين — عليه السلام — ترعة من ترع الجنة»(2).

اعلم أخي الخادم العزيز الذي شرفه الله تعالى بهذه الخدمة أن مكان خدمتك هو مهبط الملائكة ومزار الأنبياء والأوصياء، وليس هو شركة أو مؤسسة أو دائرة حكومية، واعلم أنك تعمل وتتواجد في مكان ومحل عمل الملائكة، فتأمل هذه الروايات بدقة وافتح لها قلبك ليتضح لك صحة ما أقول:

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال:

1- بشارة الزائرين: ص 27

2- المصدر نفسه.

«ليس من ملك فى السموات إلا وهم يسألون الله جلّ وعلا أن يأذن لهم فى زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يعرج»(1).

وأيضاً عنه عليه السلام، حيث أقسم على صحة قوله قال:

«كأنى والله بالملائكة قد زاحموا المؤمنين على قبر الحسين عليه السلام»(2).

وعن أفضلية الملائكة الذين يزورون قبر الإمام الحسين عليه السلام أم المؤمنين، ورد: (عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

«كأنى والله بالملائكة قد زاحموا المؤمنين على قبر الحسين عليه السلام».

قال: قلت: فيترأون له؟ قال عليه السلام:

«هيئات هيئات، قد لزموا والله المؤمنين حتى أنهم ليمسحون وجوههم بأيديهم»(3).

وسئل الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن عدد الملائكة الموكلين من الله تعالى بقبر الإمام الحسين عليه السلام فقال:

«وكلّ الله بقبر الحسين سبعين ألف ملك يصلّون عليه كل يوم شعثاً

1- بشارة الزائرين: ص 7.

2- كامل الزيارات لابن قولويه: ص 259.

3- بشارة الزائرين: ص 7.

غبراً من يوم قُتل إلى ما شاء الله __ يعني بذلك قيام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف __ ويدعون لمن زاره ويقولون: يا ربّ هؤلاء زوار الحسين افعل بهم وافعل بهم»(1).

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«لا تدع زيارة الحسين، أما تحب أن تكون فيمن تدعوه الملائكة»(2).

وقال عليه السلام:

«... يبيّنه __ أي الملائكة يبيّنه على الحسين عليه السلام __ ويستغفرون لزواره ويدعون الله لهم»(3).

1- بشارة الزائرين: ص 8 __ 9.

2- كامل الزيارات لابن قولويه: ص 233.

3- بشارة الزائرين: ص 9.

نوع الخدمة التي يؤديها الملك

أخى الخادم لعلك اشتقت كثيراً لتعرف نوع الخدمة التي تقدمها الملائكة، ولعلك تتساءل هل يصح أن نطلق كلمة خادم على الملك؟

الجواب: أذكر لكم هذه الرواية التي تصرح بلفظ (خادم) لتؤكد صحة إطلاق كلمة خادم على الملك:

ورد في كتاب كامل الزيارات: (عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«كأنى بالملائكة والله قد ازدحموا المؤمنين على قبر الحسين عليه السلام».

قال: قلت: فيتراون له، قال:

«هيهات هيهات، قد لزموا والله المؤمنين حتى أنهم ليمسحون وجوههم بأيديهم».

قال ___ عليه السلام ___:

«وينزل الله على زوار الحسين ___ عليه السلام ___ غدوة وعشية من طعام الجنة وخدامهم الملائكة لا يسأل الله عبد حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا أعطها إياه».

قال: قلت: هذه والله الكرامة.

قال لي:

«يا مفضل أزيدك؟».

قلت: نعم سيدي، قال:

«كأنى بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجواهر وكأنى بالحسين (بن علي) عليه السلام جالس على ذلك السرير وحوله تسعون ألف قبة خضراء وكأنى بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله عزّ وجل لهم: أوليائي سلوني فطالما أوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها لكم.

فيكون أكلهم وشربهم في الجنة فهذه والله الكرامة التي لا انقضاء لها ولا يدرك منتهاها»(1).

وأذكر لكم الروايات التي تشير إلى نوع الخدمة التي تقدمها الملائكة وهي كما يأتي:

1 __ الملائكة يصحبون الزائر الملائكة يصحبون الزائر الذى يخرج من بيته لزيارة الإمام الحسين عليه السلام ويرحبون به، بل تبقى الملائكة مرابطة معه حتى يرجع إلى بيته.

ورد فى كتاب كامل الزيارات: (عن صفوان الجمال عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«إن الرجل إذا خرج من منزله يريد زيارة (قبر) الحسين عليه السلام شيعه سبع مائة ملك من فوق رأسه ومن تحته ومن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى يبلغوه مأمنه فإذا زار الحسين عليه السلام ناداه مناد: قد غفر (الله) لك فاستأنف العمل ثم يرجعون معه مشيعين له إلى منزله فإذا صاروا إلى منزله قالوا: نستودعك الله فلا يزالون يزورونه إلى يوم مماته ثم يزورون قبر الحسين عليه السلام فى كل يوم وثواب ذلك للرجل»(1).

2 __ الملائكة تبشر الزائر بالمغفرة (عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«من خرج من منزله يريد زيارة الحسين عليه السلام، إن كان ماشيا كتب الله له بكل خطوة حسنة وحط بها عنه سيئة.

وإن كان ركباً كتب الله له بكل حافر حسنة وحط عنه بها سيئة حتى إذا صار بالحائر كتبه الله من الصالحين، وإذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال: أنا رسول الله، ربك يقرئك السلام ويقول لك استأنف... فقد غفر لك ما مضى» (1).

3 __ الملائكة تستقبل الزائر وتودعه في الكافي: (عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«إن أربعة آلاف ملك عند قبر الحسين عليه السلام شعث غير يبكونه إلى يوم القيامة رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه ولا يمرض إلا عادوه ولا يموت إلا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته» (2).

4 __ الملائكة تدعو للزائر عن جابر الجعفي قال: (قال أبو عبد الله عليه السلام للمفضل:

«كم بينك وبين قبر الحسين عليه السلام؟».

قال: قلت بأبي أنت وأمي يوم وبعض يوم آخر، قال:

«فتزوره؟».

فقال: نعم، قال: فقال:

1- بصائر الهدى: ص 84.

2- الكافي للشيخ الكليني: ج 4، ص 58 و 52.

«ألا أبشرك ألا أفرحك ببعض ثوابه؟».

قلت: بلى، جعلت فداك، قال: فقال لى:

«إن الرجل منكم ليأخذ فى جهازه ويتهيا لزيارته فيتبشر به أهل السماء فإذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً وكّل الله به أربعة آلاف ملك من الملائكة يصلون عليه حتى يوافى قبر الحسين عليه السلام.

يا مفضل، إذا أتيت قبر الحسين بن على عليهما السلام فقف بالباب وقل هذه الكلمات فإن لك بكل كلمة كفاً من رحمة الله».

فقلت: ما هى جعلت فداك، قال:

«تقول: السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبى الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث موسى كلیم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله، السلام عليك يا وارث على وصى رسول الله، السلام عليك يا وارث الحسن الرضى، السلام عليك يا وارث فاطمة بنت رسول الله، السلام عليك أيها الشهيد الصديق، السلام عليك أيها الوصى، البار، التقى، السلام عليك يا حجة الله وابن حجته، السلام على الأرواح التى حلت بفنائك وأناخت برحلك، السلام على ملائكة الله المحققين بك، أشهد أنك قد أقيمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروفة ونهيت عن المنكر وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين، السلام عليك ورحمة الله وبركاته».

ثم تسعى فلك بكل قدم رفعتها أو وضعتها كثواب المشحط بدمه فى سبيل الله، فإذا سلمت على القبر فالتمسه بيدك وقل: السلام عليك يا حجة الله فى سمانه وأرضه، ثم تمضى إلى صلاتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده كثواب من حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة وأعتق ألف رقبة، وكأنما وقف فى سبيل الله ألف مرة مع نبى مرسل، فإذا انقلبت من عند قبر الحسين عليه السلام ناداك منادٍ لو سمعت مقالته لأقمت عمرك عند قبر الحسين عليه السلام وهو يقول: طوبى لك أيها العبد، قد غنمت وسلمت، قد غفر لك ما سلف فاستأنف العمل، فإن هو مات من عامه أو فى ليلته أو يومه لم يلب قبض روحه إلا الله وتقبل الملائكة معه ويستغفرون له ويصلون عليه حتى يوافى منزله، وتقول الملائكة يا رب هذا عبدك قد وافى قبر ابن نبيك صلى الله عليه وآله وسلم، وقد وافى منزله فأين نذهب فيناديهم النداء من السماء يا ملائكتى قفوا بباب عبدى فسبحوا وقدسوا واكتبوا ذلك فى حسناته إلى يوم يتوفى.

قال: فلا يزالون ببابه إلى يوم يتوفى، يسبحون الله ويقدمونه ويكتبون ذلك فى حسناته، فإذا توفى شهدوا جنازته وكفنه وغسله والصلاة عليه ويقولون ربنا وكلتنا بباب عبدك وقد توفى فأين نذهب فيناديهم: يا ملائكتى قفوا بقبر عبدى فسبحوا وقدسوا واكتبوا ذلك فى حسناته إلى يوم القيامة»(1).

5 __ الملائكة تحرس القبر وزواره عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الشمالي، قال: (خرجت في آخر زمان بنى مروان لزيارة قبر الحسين عليه السلام متخفياً من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلاء فاخفيت في ناحية القرية حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال: انصرف ماجورا فإنك لا تصل إليه، فرجعت فرعاً حتى إذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى إذا دنوت منه خرج إليّ الرجل فقال لي: يا هذا إنك لا تصل إليه.

فقلت له: عافاك الله، ولم لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته فلا تحل بيني وبينه، عافاك الله، وأنا أخاف أن أصبح فيقتلني أهل الشام إن أدركوني ها هنا.

قال: فقال لي: أصبر قليلاً فإن موسى بن عمران عليه السلام سئل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فأذن له فهبط من السماء في سبعين ألفاً من الملائكة فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون إلى السماء.

قال، فقلت له: فمن أنت عافاك الله، قال: أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام والاستغفار لزواره، فانصرفت وقد كاد أن يطير عقلي لما سمعت منه.

قال: فأقبلت لما طلع الفجر نحوه فلم يحل بيني وبينه أحد فدنوت من القبر وسلمت عليه ودعوت الله على قتلته وصليت الصبح وأقبلت مسرعاً مخافة أهل الشام(1).

6 __ الملائكة يصلون ويهدون ثوابها للزائر عن عنيسة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (سمعتة يقول:

«وكل الله تبارك وتعالى بقبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الأدميين يكون ثواب صلاتهم لزوار قبر الحسين بن علي عليه السلام وعلى قاتله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أباد الأبدين»(2).

وفي كامل الزيارات: عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«وكل الله بقبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاً غبراً يبيكونه إلى يوم القيامة يصلون عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الأدميين يكون ثواب صلاتهم وأجر ذلك لمن زار قبره»(3).

1- بصائر الهدى: ص 89 __ 90.

2- بصائر الهدى: ص 78.

3- كامل الزيارات لابن قولويه: ص 176.

7 _ الملائكة تخدم في الليل والنهار جاء في خير عبد الملك بن مقرون (عن الصادق عليه السلام: قال:

«إذا زرتم أبا عبد الله عليه السلام فالزموا الصمت إلا من خير وإن ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا- يجيبونها من شدة البكاء، فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر، ثم يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم وإنما شغلهم بكم إذا نطقتم».

قلت: جعلت فداك فما الذي يسألونهم عنه وأيهم يسأل صاحبه الحفظة أو أهل الحائر؟ قال:

«أهل الحائر يسألون الحفظة لأن أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون والحفظة تنزل وتصعد».

قلت: فما ترى يسألونهم عنه؟ قال:

«أنهم يمرون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء، فربما وافقوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده فاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمة من مضى منهم فيسألونهم عن أشياء، وعمن حضر منكم الحائر ويقولون بشروهم بدعائكم، فتقول الحفظة: كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا فيقولون لهم: باركوا عليهم وادعوا لهم عنا فهي البشارة منا،

فإذا انصرفوا فحفوهم بأجنحتكم حتى يحسوا مكانكم وإنا نستودعهم الذى لا تضيع ودائعه، ولو يعلمون ما فى زيارته من الخير ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف ولباعوا أموالهم فى إتيانه»(1).

1- بصائر الهدى: ص 121.

وجه الشراكة

ليس المراد من قولنا: إن خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة بلحاظ الذات، لأن ذات الملائكة مخلوقة من نور(1) وذات الإنسان من طين(2)، كما أن ذات الملك لا داعى فيها للمعصية كالقوى الغضبية أو الشهوية وإنما يوجد فيها القوى العاقلة فقط مما يجعل الملائكة معصومين من المعصية.

إذن للشراكة وجه آخر وهو الخدمة ونوعها ومكانها، فالخدمة التى يقوم بها الملك هى بذاتها يقوم بها خادم الإمام الحسين عليه السلام وهى كما مبين أدناه:

-
- 1- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خُلِقَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِنْ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»؛ ميزان الحكمة: ج8، ص175، باب الملائكة، برقم 3649، ح19092.
 - 2- ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ))، المؤمنون/12.

تقدم فى المبحث السابق الروايات التى تبين نوع الخدمة التى يؤديها الملك وكانت تشير إلى ما يأتى:

خدمة الملك خدمة الخادم 1 _ الملائكة تصحب الزائر من وقت خروجه إلى حين رجوعه فهى مصاحبة له فى داخل العتبة قطعاً.

1 _ أنت تصحب الزائر وترشده وتنظم سيره فى داخل العتبة أيضاً.

2 _ الملائكة تبشر الزائر بحاله من الثواب.

2 _ أنت أيضاً تبشر الزائر بذلك.

3 _ الملائكة تستقبل الزائر وتودعه.

3 _ أنت أيضاً تستقبل الزائر وتودعه.

4 _ الملائكة تدعو للزائر.

4 _ أنت أيضاً تدعو للزائر.

5 _ الملائكة تحرس القبر الشريف وزواره.

5 _ أنت أيضاً تحرس القبر الشريف وزواره.

6 _ الملائكة تخدم فى هذا المكان المقدس.

6 _ أنت أيضاً تخدم فى هذا المكان المقدس.

7 _ الملائكة تخدم فى الليل والنهار.

7 _ أنت أيضاً تخدم فى الليل والنهار.

فبعد هذه المقارنة البسيطة والواضحة اتضح لنا وجه الشراكة فى خدمة الإمام الحسين عليه السلام وزواره بين الملائكة وخدم الإمام الحسين عليه السلام من البشر، ولكن لا بد من أن نعرض على بيان صفات الخادم وهذا ما سنتعرض له فى المبحث الآتى.

صفات الخادم

ذكرت الروايات صفات كثيرة للملائكة منها أن الملائكة خُلِقَ مكرّمون طائعون خاشعون عالمون بالله تعالى لا يعصون الله تعالى ما أمرهم ولا يغفلون عنه، منزهون عن النقص، لا يستنكرون من عبادة ربهم جلا وعلا، ولا يؤثرون التقصير على الالتزام بأمر الله تعالى، ولا يسأمون الامتثال لأمر الله تعالى، ولا يفترون عن ذكر الله تعالى وتسبيحه وتقديسه، وهناك المزيد من الصفات التي يتصف بها الملائكة، فلذا يجب علينا كخدم للإمام الحسين عليه السلام أن نشترك مع الملائكة في هذه الخدمة، أن نتصف بهذه الصفات ولكن بحسب قابليتنا واستعدادنا البشرى ولا بأس في ذكر بعض ما يجب علينا الاتصاف به وهو كالاتى:

1 _ أن يكون مؤمنا بإمامة الإمام وموقنا بحجتيته ورد في الزيارات:

(أشهد أنك الإمام البر التقي الرضى الزكى الهادى المهدي... أشهد أنك حجة الله...) (1).

1- مصباح المتعبد للشيخ الطوسى: ص 721.

2 __ أن يكون مواظباً على أداء الفرائض ومبتعداً عن المعاصي كما جاء في صفات المؤمنين عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

«إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها، وحدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها»(1).

وعن الإمام العسكري عليه السلام في صفات المؤمن قال:

«صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم»(2).

3 __ أن يكون كثير الذكر والتسبيح لله تعالى جاء في كتاب ثواب الأعمال وعقابها:

حدثني الحسين بن أحمد رضى الله عنه، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أكثروا من قول (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر) فإنهن يأتين يوم القيامة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات، وهن الباقيات الصالحات»(3).

1- نهج البلاغة: ج4، ص24.

2- بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج95، ص348.

3- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال للشيخ الصدوق: ص28 __ 29.

وقد فسّر العلماء التسييح بأنه: تنزيه الله عن كل ما لا ينبغي أن يوصف به، أى: التسييح يكون فى معنى الصلاة، والتسييح والتحميد والتهلِيل والتكبير، هى من الصفات الإلهية عزّ شأنه(1).

وعن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

«ما من شىء إلا وله حدّ ينتهى إليه إلا الذكر فليس له حدّ ينتهى إليه، فرض الله عزّ وجلّ الفرائض فمن أذاهن فهو حدّهنّ؛ وشهر رمضان فمن صامه فهو حدّه، والحجّ فمن حجّ فهو حدّه، إلا الذكر فإن الله عزّ وجلّ لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدّاً ينتهى إليه، ثم تلا هذه الآية:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا)) (2).

فقال:

«لم يجعل الله عزّ وجلّ له حدّاً ينتهى إليه».

قال:

«وكان أبى عليه السلام كثير الدّكر، لقد كنت أمشى معه وإنّه ليذكر الله، وأكل معه الطعام وإنّه ليذكر الله، ولقد كان يحدث القوم (و) ما يشغله ذلك عن ذكر الله، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكته يقول: (لا إله إلا الله)، وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى

1- العين للفراهيدى: ج3، ص151 __ 153.

2- سورة الأحزاب، الآية: 41.

تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذكر.

والبيت الذى يُقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين، ويضىء لأهل السماء كما يضىء الكوكب الدرى لأهل الأرض، والبيت الذى لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ألا- أخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها فى درجاتكم وأزكاها عند مليككم، وخير لكم من الدينار والدرهم، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم) فقالوا: بلى، فقال: ذكر الله عز وجل كثيرا).

ثم قال:

«جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فقال: من خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذكرا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أعطى لسانا ذاكرا فقد أعطى خير الدنيا والآخرة، وقال فى قوله تعالى:

((وَلَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْبِرُنَّ)) (1).

قال: لا تستكثر ما عملت من خير الدنيا» (2).

1- سورة المدثر، الآية: 6.

2- أصول الكافى: ج 2، ص 466 _ 467، باب ذكر الله عز وجل كثيرا، برقم 417.

4 __ أن يكون متواضعا عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، (عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«أرسل النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب، وعليه خُلِقَان الثياب».

قال: «فقال جعفر عليه السلام:

فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلما رأى ما بنا وتغيّر وجوهنا قال: الحمد لله الذي نصر محمّداً وأقرّ عينه، ألا أبشركم؟ فقلت: بلى أيها الملك، فقال: إنّه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيونى هناك فأخبرنى أنّ الله عز وجل قد نصر نبيّه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وأهلك عدوّه وأسر فلان وفلان، التقوا بواد يقال له بدر كثير الأراك لكأنى أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيدى هناك، وهو رجل من بنى ضمرة فقال له جعفر: أيها الملك فمالى أراك جالساً على التراب وعليك هذه الخلقان؟ فقال له: يا جعفر إنا نجد فيما أنزل الله على عيسى عليه السلام أنّ من حقّ الله على عباده أن يحدثوا له تواضعاً عندما يحدث لهم من نعمة، فلما أحدث الله عز وجل لى نعمة بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، أحدثت لله هذا التواضع، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه: إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدّقوا يرحمكم الله، وإنّ التواضع يريد صاحبه رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله،

وإن العفو يزيد صاحبه عزاً، فاعفوا يعزكم الله»(1).

5 __ أن يكون صبوراً وحليماً عن قاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: (قال أبو عبد الله عليه السلام:

«يا حفص إن من صبر صبر قليلاً وإن من جزع جزع قليلاً».

ثم قال:

«عليك بالصبر في جميع أمورك، فإن الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فأمره بالصبر والرفق، فقال:

((وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (10) وَذُرِّي وَالْمُكْذِبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهْلُهُمْ قَلِيلًا)) (2).

وقال تبارك وتعالى:

((وَلَا تَسْتَوِيَ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)) (3).

فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نالوه بالعظائم ورموه بها،

1- أصول الكافي: ج 2، ص 129 __ 130.

2- المزمل / 10، 11.

3- فصلت / 34، 35.

فضاق صدره فأنزل الله عز وجل:

((وَلَقَدْ نَعَلْنَا لِيُضِيقَ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ (97) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ)) (1).

ثم كذبوه ورموه، فحزن لذلك، فأنزل الله عز وجل:

((قَدْ نَعَلْنَا إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (33) وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا...)) (2).

فألزم النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفسه الصبر، فتعدوا فذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه.

فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر إلهي، فأنزل الله عز وجل:

((وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ (38) فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ)) (3).

فصبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع أحواله، ثم بشر في عترته بالأئمة ووصفوا بالصبر، فقال جل ثناؤه:

1- الحجر/ 97، 98.

2- سورة الأنعام، الآيتان: 33 و 34.

3- سورة ق، الآيتان: 38 و 39.

((وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)) (1).

فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم: «الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، فشكر الله عز وجل ذلك له»، فأُنزل الله عز وجل:

((... وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ)) (2).

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه بشرى وانتقام، فأباح الله عز وجل له قتال المشركين»، فأُنزل (الله):

((... فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصِرُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ...)) (3).

وقال تعالى:

((وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ...)) (4).

فقتلهم الله على يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحبابه، وجعل له ثواب صبره مع ما ادّخر له فى الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقرّ له عينه فى أعدائه، مع ما يدّخر له فى الآخرة (5).

1- سورة السجدة، الآية: 24.

2- سورة الأعراف، الآية: 137.

3- التوبة/5.

4- البقرة/191.

5- أصول الكافي: ج2، ص94 __ 95، باب الصبر، برقم 233.

وأما الحلم فقد ورد عنه ما يأتي:

أولاً: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«الحلم سجيّة فاضلة»⁽¹⁾.

وعنه عليه السلام:

«الحلم نظام أمر المؤمن»⁽²⁾.

وعنه عليه السلام:

«لا عزّ أنفع من الحلم»⁽³⁾.

وعنه عليه السلام:

«تعلموا الحلم فإن الحلم خليل المؤمن ووزيره»⁽⁴⁾.

وعنه عليه السلام:

«جمال الرجل حلمه»⁽⁵⁾.

فيا أخى الخادم العزيز إذا تجاوز عليك أحد من الناس فتذكّر قول أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال:

«من غاظك بقبح السفه عليك فغظه بحسن الحلم عنه»⁽⁶⁾.

1- ميزان الحكمة: ج 1، ص 686.

2- المصدر نفسه.

3- المصدر نفسه.

4- المصدر نفسه.

5- المصدر نفسه.

6- المصدر نفسه.

6 _ أن يحب لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه (عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير الهجري، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما حق المسلم على المسلم؟ قال له:

«سبع حقوق واجبات، ما منهنَّ حقٌّ إلا وهو عليه واجب، إن ضيَّع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته، ولم يكن لله فيه من نصيب».

قلت له: جعلت فداك وما هي؟ قال:

«يا معلى إني عليك شفيق أخاف أن تُضيِّع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل».

قال: قلت له: لا قوَّة إلا بالله، قال:

«أيسر حقٍّ منها أن تحبَّ له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك.

والحق الثاني أن تجتنب سخطه وتتبَّع مرضاته وتطيع أمره.

والحق الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك.

والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته.

والحق الخامس (أن) لا تشبع ويجوع، ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى.

والحق السادس أن يكون لك خادمٌ وليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهّد فراشه.

والحق السابغ أن تبر قسمه وتجبب دعوته، وتعود مريضه، وتشهد جنازته، وإذا علمت أنّ له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألها، ولكن تبادره مبادرة، فإذا فعلت ذلك وصلت ولا يتك بولايته وولايته بولايتك»(1).

7 __ أن يكون عالماً بأمر دينه عن محمد بن مسلم قال: (قال أبو عبد الله عليه السلام:

«لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لأدبته»(2).

وفي حديث آخر قال عليه السلام:

«لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في الدين لأوجعته»(3).

وجاء في المحاسن: (في وصية المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«تفقهوا في دين الله ولا تكونوا أعراباً فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يرك له عملاً»(4).

وعن عثمان بن عيسى، عن علي بن أبي حمزة، قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

1- أصول الكافي: ج 2، ص 176، باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه، برقم 260، ح 2.

2- المحاسن لأحمد بن محمد البرقي: ج 1، ص 228، ح 161.

3- المصدر نفسه.

4- المصدر نفسه.

«تفقهوا في الدين فإنه من لم يتفقه منكم فهو أعرابي، إن الله عز وجل يقول في كتابه:

((...لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ...)) (1) (2).

8 __ أن يشعر أنه في عبادة وليس في عمل دنيوي قال الله تبارك وتعالى:

((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) (3).

قال الإمام علي عليه السلام:

«من يعمل يزدد قوة، ومن يقصّر في العمل يزدد فتره، والشرف عن الله سبحانه بحسن الأعمال، لا بحسن الأقوال، والعمل شعار المؤمن، والعمل رفيق الموقن، والعمل أكمل خلف» (4).

وجاء في بحار الأنوار عن داود بن فرقد قال: (سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

1- التوبة/122.

2- المصدر نفسه.

3- النحل/97.

4- ميزان الحكمة: ج6، ص217، برقم 2890، ح12376.

«إن العمل الصالح يذهب إلى الجنة فيمهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له».

ثم قرأ: وأما الذين آمنوا (...فَلَا تُفْسِدُوا أَنْفُسَهُمْ يَمْهَدُونَ) (1) (2).

وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أفضل الأعمال فقال:

«أفضل الأعمال: إطعام الطعام، وإطياب الكلام» (3).

9 _ أن يكون مخلصاً في عمله سنل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أى الأعمال مقبولة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وصية لأبى ذر:

«يا أبا ذر، كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماماً منك بالعمل؛ فإنه لا يقل عملك بالتقوى، وكيف يقل عمل يتقبل؟! يقول الله عز وجل:

((...قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)) (4) (5).

وقال الإمام على عليه السلام:

«إنك لن يتقبل من عملك إلا ما أخلصت فيه» (6).

1- مأخوذ من منضمون الآية فى سورة الروم؛ الروم/44.

2- ميزان الحكمة: ج6، ص223، برقم 2892، ح14407.

3- ميزان الحكمة: ج6، ص225، برقم 2899، ح14431.

4- سورة المائدة، الآية: 27.

5- ميزان الحكمة: ج6، ص228، برقم 2901، ح14452.

6- ميزان الحكمة: ج6، ص228، برقم 2901، ح14453.

وقال عليه السلام، لما قيل له:

كم تصدّق؟! ألا تمسك؟!!

قال:

«إني والله لو أعلم أن الله قبّل مني فرضاً واحداً لأمسكت، ولكنني والله ما أدري أقبّل الله مني شيئاً أم لا» (1).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«من قبل الله منه صلاة واحدة لم يعدّبه، ومن قبل منه حسنة... لم يعدّبه ودخل الجنة» (2).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن الله تعالى يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (3).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن الله تعالى يحب من العامل إذا عمل أن يُحسن» (4).

وعن الإمام علي عليه السلام قال:

«مَنْ قَصَّرَ فِي الْعَمَلِ ابْتَلَى بِالْهَمِّ» (5).

1- ميزان الحكمة: ج6، ص230، برقم 2903، ح14469.

2- ميزان الحكمة: ج6، ص230، برقم 2903، ح14470.

3- ميزان الحكمة: ج6، ص233، برقم 2910، ح14490.

4- ميزان الحكمة: ج6، ص233، برقم 2910، ح14491.

5- ميزان الحكمة: ج6، ص234، برقم 2911، ح14500.

10 __ أن يكون زاهداً في حب الجاه والمال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الجاه أحد الرّفدين»⁽¹⁾.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ الله تعالى ليسأل العبد في جاهه كما يسأل في ماله.

فيقول: يا عبدى، رزقتك جاها فهل أعنت به مظلوماً، أو أغثت به ملهوفاً؟»⁽²⁾.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حب الجاه:

«الرّهد في زماننا هذا في الدنانير والدراهم، وليأتين على الناس زمان الزهد في الناس أنفع له من الزهد في الدنانير والدراهم»⁽³⁾.

11 __ أن يكون طيب الكلام قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الكريم:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصَدِّقْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَعْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا))⁽⁴⁾.

1- ميزان الحكمة: ج2، ص185، برقم 655، ح3191.

2- ميزان الحكمة: ج2، ص185، برقم 655، ح3192.

3- ميزان الحكمة: ج2، ص185، برقم 656، ح3194.

4- الأحزاب/70، 71.

وقال عز وجل:

((وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا)) (1).

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أفضل الأعمال فقال:

«إطعام الطعام وإطياب الكلام» (2).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ في الجنة عُرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، يسكنها من أمتي من أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام» (3).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«والذي نفسى بيده، ما أنفق الناس من نفقة أحب من قول الخير» (4).

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام:

«القول الحسن يُثري المال، وينمي الرزق، وينسى في الأجل، ويحبب إلى الأهل، ويدخل الجنة» (5).

1- الإسراء/53.

2- ميزان الحكمة: ج7، ص541، برقم 3475، حديث 18051.

3- ميزان الحكمة: ج7، ص541، برقم 3475، ح18052.

4- المصدر نفسه: ح18053.

5- ميزان الحكمة: ج7، ص542، ح18063.

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«معاشر الشيعة، كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شيناً، قولوا للناس حسناً، واحفظوا ألسنتكم، وكفوها عن الفضول وقبيح القول»(1).

12 _ أن يكون بشوش الوجه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«تبسمك في وجه أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وإمطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة»(2).

وعن حماد، عن ربعي، عن فضيل، (عن الإمام الباقر عليه السلام قال:

«صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبة، ويدخلان الجنة، والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار»(3).

13 _ أن يتصف بالهدوء والوقار قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«عليكم بالسكينة والوقار»(4).

1- ميزان الحكمة: ج7، ص542، ح18065.

2- ميزان الحكمة: ج2، ص1597.

3- أصول الكافي: ج2، ص111، برقم 236، باب حُسن البشر، ح4.

4- ميزان الحكمة: ج9، ص485، برقم 4088، ح22278.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«ليس البرّ في حسن اللباس والرّيّ، ولكن البرّ في السّكينة والوقار»(1).

وقال الإمام على عليه السلام في صفة المؤمن:

«كثيرٌ صمته، مشغول وقته»(2).

14 _ أن يكون منصفاً لغيره وملتزمًا بالحق ولو على نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الإنصاف:

«ثلاثة لا تطيقها هذه الأمة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كل حال»(3).

وقال الإمام على عليه السلام من كتابه إلى مالك الأشرّ:

«وشحّ بنفسك عما لا يحل لك؛ فإن الشح بالنفس (الأنفس) الإنصاف منها فيما أحببت أو كرهت...»

أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلِكَ ومن لك فيه هوى من رعيتك، فإنك إلا تفعل تظلم!...

وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون، وتحقره الرجال، وفرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع، فليرفع إليك

1- ميزان الحكمة: ج9، ص485، برقم 4088، ح22279.

2- ميزان الحكمة: ج5، ص161، برقم 2291، ح10955.

3- ميزان الحكمة: ج9، ص36، برقم 3819، ح20265.

أمورهم، ثم اعمل فيهم بالاعذار إلى الله يوم تلقاه؛ فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم، وكل فأعذر إلى الله في تأدية حقه إليه»(1).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«قُلْ الحق ولو على نفسك»(2).

وقال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام:

«قُلْ الحق وإن كان فيه هلاكك، فإن فيه نجاتك... ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك فإن فيه هلاكك»(3).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ألا لا يمنع رجلا مهابة الناس أن يتكلم بالحق إذا علمه، ألا إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»(4).

15 __ أن يكون حسن الخلق عن عبد الله بن سنان، عن رجل من أهل المدينة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال:

1- ميزان الحكمة: ج9، ص46، برقم 3819، ح20279.

2- ميزان الحكمة: ج2، ص413، برقم 892، ح4265.

3- ميزان الحكمة: ج2، ص414، برقم 892، ح4270.

4- ميزان الحكمة: ج2، ص414، برقم 894، ح4273.

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق»(1).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم»(2).

وعن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«البرّ وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار»(3).

16 __ أن يكون مطيعاً للأوامر الصادرة إليه كما قال الله تبارك وتعالى:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)) (4).

قال الإمام علي عليه السلام:

«طاعة الله مفتاح كل سداد، وصلاح كل فساد»(5).

1- أصول الكافي: ج 2، ص 107، برقم 235، باب حسن الخلق، ح 2.

2- أصول الكافي: ج 2، ص 107، برقم 235، باب حسن الخلق، ح 5.

3- أصول الكافي: ج 2، ص 108، برقم 235، باب حسن الخلق، ح 8.

4- سورة النساء، الآية: 59.

5- ميزان الحكمة: ج 5، ص 269، برقم 2392، ح 11416.

وعنه عليه السلام قال:

«أفضل الطاعات هجر اللذات» (1).

وقال أيضا عليه السلام:

«أحقّ من أطعته من أمرك بالتقى ونهاك عن الهوى» (2).

وقال عليه السلام:

«طوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، وتجنب من يرديه، وأصاب سبيل السلامة ببصر من بصره، وطاعة هاد أمره» (3).

وقال أمير المؤمنين سلام الله عليه:

«أطع من فوقك يطعك من دونك» (4).

17 _ أن يشعر بالمسؤولية إزاء عمله، وبدونها سيقع في الخيانة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيته» (5).

وقال الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام:

«بالعمل يحصل الثواب لا بالكسل» (6).

1- ميزان الحكمة: ج5، ص272، برقم 2396، ح11445.

2- ميزان الحكمة: ج5، ص273، برقم 2397، ح11452.

3- ميزان الحكمة: ج5، ص273، برقم 2397، ح11454.

4- ميزان الحكمة: ج5، ص274، برقم 2397، ح11461.

5- بحار الأنوار: ج72، ص38، ح36.

6- ميزان الحكمة: ج6، ص217، برقم 2890، ح14379.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«المكر والخديعة والخيانة في النار»⁽¹⁾.

وجاء في الكافي عن محمد بن مرازم عن أبيه أو عمّه، قال: (شهدت أبا عبد الله عليه السلام وهو يُحاسب وكيلاً له، والوكيل يكثر أن يقول: والله ما خنت، والله ما خنت، فقال له أبو عبد الله عليه السلام:

«يا هذا، خيانتك وتضييعك عليّ مالى سواء؛ لأن الخيانة شرها عليك».

ثم قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو أن أحدكم هرب من رزقه لتبعه حتى يدركه كما أنه إن هرب من أجله تبعه حتى يدركه، من خان خيانة حسبت عليه من رزقه وكتب عليه وزرها»⁽²⁾.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«أيما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه فى حاجة، فلم يبالغ فيها بكل جهده، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين»⁽³⁾.

1- ميزان الحكمة: ج3، ص177، برقم 1160، ح5509.

2- ميزان الحكمة: ج3، ص178، برقم 1160، ح5522.

3- ميزان الحكمة: ج3، ص179، برقم 1162، ح5534.

18 __ أن يحترم من يخالفه الرأي ويحاوِر بهدوء قال الله تبارك وتعالى فى محكم كتابه الكريم:

((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ صَدَقَ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)) (1).

وقال عزّ وجل:

((وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)) (2).

وقال الإمام الحسن العسكرى عليه السلام:

«ذكر عند الصادق عليه السلام الجدل فى الدين، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه، فقال الصادق عليه السلام: لم ينه عنه مطلقاً، لكنه نهى عن الجدل بغير التى هى أحسن» (3).

1- سورة النحل، الآية: 125.

2- سورة العنكبوت، الآية: 46.

3- ميزان الحكمة: ج2، ص26، برقم 501، ح2440.

19 __ أن يكون حريصاً على ممتلكات العتبة المقدسة اعلم أيها الخادم أن هذه الممتلكات التي بحوزتك وتحت تصرفك هي أمانه بعهدتك، قد ائتمنك عليها الإمام سلام الله عليه فكن كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم، وكثرة الحج، والمعروف، وطننتهم بالليل! __ أي: صلاة الليل __ ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة»(1). وفي وصية لقمان الحكيم لابنه حول آثار الأمانة وتأديتها قال: (يا بني، أذ الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك، وكن أميناً تكن غنياً»(2).

وقال الإمام الباقر عليه السلام:

مَنْ عَرَفَ مِنْ عَبْدٍ مِنْ عبيدِ اللَّهِ كَذِباً إِذَا حَدَّثَ وَخِيَانَةً إِذَا ائْتَمَنَ ثُمَّ ائْتَمَنَهُ عَلَى أَمَانَةِ اللَّهِ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُ فِيهَا، ثُمَّ لَا يَخْلِفُ عَلَيْهِ وَلَا يَأْجُرُهُ»(3).

20 __ أن يكون جميل المظهر ((قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ...)) (4).

1- ميزان الحكمة: ج1، ص317، برقم 302، ح1525.

2- ميزان الحكمة: ج1، ص319، برقم 305، ح1550.

3- ميزان الحكمة: ج1، ص319، برقم 306، ح1555.

4- سورة الأعراف، الآية: 32.

(عن الإمام الكاظم عليه السلام، عن أبيه جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال:

«إنَّ الله يحب الجمال والتجميل، ويكره البؤس والتبؤس؛ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى عليه أثرها».

قيل: وكيف ذلك؟ قال:

«ينظف ثوبه، ويطيب ريحه، ويخصص داره، ويكنس أفنيته، حتى إن السراج قبل مغيب الشمس يفنى الفقر ويزيد في الرزق»(1).

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«أحسنوا لباسكم، وأصلحوا رحالكم، حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس»(2).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهياً لهم ويتجمل»(3).

21 __ وهي الجامعة لكل ما تقدم أن يتصف بمكارم الأخلاق ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«عليكم بمكارم الأخلاق، فإنَّ الله عز وجل بعثني بها، وإنَّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرَّجل عن من ظلمه، ويعطى من حرمه،

1- ميزان الحكمة: ج2، ص82، برقم 542، ح2624.

2- ميزان الحكمة: ج2، ص81، برقم 542، ح2619.

3- ميزان الحكمة: ج2، ص81، برقم 542، ح2618.

ويصل من قطعه، وأن يعود من لا يعود»(1).

وفى مكارم الأخلاق ورد عن يزيد بن إسحاق، عن الحسين بن عطية، (عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«المكارم عشر، فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن، فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده، وتكون في الولد ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في الحر».

قيل: وما هنّ؟ قال:

«صدق اليأس، وصدق اللسان، وأداء الأمانة، وصلة الرّحم، وإقراء الضيف، وإطعام السائل، والمكافأة على الصنایع، والتذمّم للجار، والتذمّم للصاحب، ورأسهنّ الحياء»(2).

وعن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، (عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«إنّ الله عزّ وجلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله، واعلموا أنّ ذلك من خير، وإن لم تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها».

قال: فذكر (ها) عشرة، وقال هي:

«اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة والمروءة».

1- ميزان الحكمة: ج3، ص138، برقم 1118، ح5277.

2- أصول الكافي: ج2، ص61 __ 62، برقم 215، ح1.

قال: وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشرة وزاد فيها الصدق وأداء الأمانة(1).

وجاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث المعروف:

«إِذَا بُعِثَ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»(2).

وجاء فى بحار الأنوار أنه: (جاء رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بين يديه فقال: يا رسول الله، ما الدّين؟ فقال:

«حسن الخلق».

ثم أتاه عن يمينه فقال: ما الدّين؟ فقال:

«حسن الخلق».

ثم أتاه من قبل شماله قال: ما الدّين؟ فقال:

«حسن الخلق».

ثم أتاه من ورائه فقال: ما الدّين؟ فالتفت إليه وقال:

«أما تَفْقَهُ؟ الدّين هو أن لا تغضب»(3).

1- أصول الكافي: ج 2، ص 62، برقم 215، ح 2.

2- ميزان الحكمة: ج 3، ص 137، برقم 1116، ح 5264.

3- ميزان الحكمة: ج 3، ص 137، برقم 117، ح 5273.

ربح الخادم

لا شك في أن لكل جهد ثمناً، ولكل عمل ثمرة، فإذا كان الجهد المبذول في عمل الخير لا يبد أن يكون ثمنه خيراً، وإذا كان العمل عمل خير فلا بد أن تكون الثمرة كذلك.

فيا أيها الخادم العزيز: أنت تعمل وتكد وتجتهد في هذا المكان المقدس، وتعمل لدى مولى هو حجة الله تعالى وإمام هدى وسيد شباب أهل الجنة فانظر إلى ربحك وفوزك وظفرك:

1 __ الكد والعمل من أجل تحصيل لقمة الحلال هو من أفضل الأعمال كما ورد في الحديث الشريف:

(عن أبي بصير قال: قال رجل لأبي جعفر عليه السلام: إني ضعيف العمل قليل الصيام، ولكنت أرجو أن لا آكل إلا حلالاً، قال: فقال له __ عليه السلام: __:

«أى الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج» (1).

1- أصول الكافي: ج 2، ص 85، ح 4، باب العفة.

فكيف إذا كانت اللقمة من مال الإمام الحسين عليه السلام؟

2 _ العمل فى محىط قدسى بعىء عن سلطء الشىطان؁ وبعىء عن أجواء المعصىة؁ حىث الملائكة الحافون بهذا القبر الشرىف؁ وحبث نظر المولى الذى ىرعى خءامه أفضل رعاىة.

ولقد علمت عزىزى الخاءم فضل كربلاء والقبر الذى هو روضة من رىاض الجنة؁ ومما يؤىء ذلك قول أمىر المؤمنىن علىه السلام عندما سألء رءل أئهما أحب إىلك الءلوس فى الجنة أم الءلوس فى المسءء؟ أجاب الإمام علىه السلام:

«الءلوس فى المسءء».

فقال الرءل: ولماذا؟ قال الإمام علىه السلام:

«لأن الءلوس فى الجنة فىه رضا نفسى والءلوس فى المسءء فىه رضا ربى؁ ورضى ربى ىقدم على رضا نفسى».

هذا مضمون حوار الأمىر علىه السلام مع الرءل؁ وأنت عزىزى الخاءم ءالس فى مكان هو مسءء وءنة فى آن واءء؁ فهنىئاً لك ذلك.

3 _ عندما ءقدم على مكان عملك فإنك ءبءاً بزىارة الإمام الحسىن علىه السلام ولو بالءسلىم علىه عند باب الءءول؁ وهذا ءوفىق لم ىحصل علىه رئىس الءمهورىة فما ءون؁ فءكون قد ءوفقت لزىارة الإمام الحسىن علىه السلام؁ وقد ءقدم فضل زائر الإمام الحسىن علىه السلام

فهنيئاً لك ذلك.

4 __ غيرك يخدم المؤمنين في دوائر الدولة أو في القطاع الخاص، ولكن أنت تخدم نوعاً خاصاً من المؤمنين ألا وهم زوار الإمام الحسين عليه السلام وقد عرفت فضل خدمتهم، فهنيئاً لك ذلك.

5 __ يبدأ عملك من الصباح إلى المساء ومن المساء إلى الصباح، وعملك هذا عبادة بذاته فضلاً عن ثمراته الطيبة، فهنيئاً لك ذلك.

6 __ طالب العلم تستغفر له الملائكة بل تفرش أجنحتها له، وأنت أيضاً تستغفر لك الملائكة كذلك زائراً للإمام الحسين عليه السلام وخادماً له، فهنيئاً لك ذلك.

7 __ بعملك هذا تدخل السرور على المؤمن، ولإدخال السرور فضل كبير كما ورد في الحديث الشريف: (عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من سرّ مؤمناً فقد سرّني ومن سرّني فقد سرّ الله»)(1).

8 __ يتخلل عملك نصيحة للمؤمن، وفي هذا فضل كبير أيضاً كما ورد في الحديث: (عن أبي عبد الله عليه السلام:

«عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه»)(2).

1- أصول الكافي: ج 2، ص 194، باب إدخال السرور على المؤمن.

2- أصول الكافي: ج 2، ص 213، باب نصيحة المؤمن.

9 __ قضاء حاجة المؤمن من خلال عملك خير من عتق ألف رقبة كما ورد في الحديث الشريف:

(عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة، وخير من حملان ألف فرس في سبيل الله»)(1).

10 __ عملك في هذا المكان المقدس وتحت نظر المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام مما يجعلنا نستلهم العبر والدروس من هذه الشخصية العظيمة.

ولا شك في أن الفوز في الآخرة والشفاعة وحضور الإمام الحسين عليه السلام عند الاحتضار لهو الربح الكبير الذي لا يفرط فيه عاقل.

1- أصول الكافي: ج 2، ص 199، باب قضاء حاجة المؤمن.

لطائف

أذكر لكم هذه اللطائف لترقيق القلوب وربطها بمولاها الإمام الحسين عليه السلام وهي ما يأتي:

اللطيفة الأولى عندما سنحت لنا فرصة زيارة المرجع الديني الكبير في قم المقدسة آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني، بعنوان وفد العتبات المقدسة المكوّن من وفد العتبة العلوية المقدسة ووفد العتبة الحسينية المقدسة، أفرد لنا المرجع الكبير من وقته مع زخم المراجعين وباختلاف عناوينهم.

وبعد عرض انجازات العتبتين طلبنا من سماحته أن يطرّفنا بحديثه، فقال ما مضمونه __ وأرجوا أن تتأمل يا عزيزي الخادم في قول هذا المرجع الكبير وأهميته __:

قال: الأمور على ثلاثة أنواع:

أمر يدرك ولا يوصف، وأمر يوصف ولا يدرك، وأمر لا يدرك ولا

يوصف، ووجودكم وعملكم من الأمر الثالث، فسألناه عن ذلك فقال عن وفد العتبة العلوية أنهم كل يوم يصلون ويخدمون عند أمير المؤمنين عليه السلام والصلاة عنده تعدل مئة ألف صلاة، وأما وفد العتبة الحسينية فقال لهم: ما من ملك مقرب أو نبي مرسل يريد أن يزور الإمام الحسين عليه السلام إلا أن يستأذن الله تعالى في ذلك، وأنتم كل يوم تزورونه وتخدمون وتصلون من الصباح إلى المساء.

فلاحظ عزيزي الخادم منزلتك ومقامك في نظر المرجع الكبير آية الله الشيخ الخراساني.

اللطفة الثانية أن أحد الخدم رأى في الرؤيا أنه أعطى اضبارة فيها أوراقه الثبوتية ومرزوم معها صورته مع الإمام الحسين عليه السلام.

الخاتمة

لا شك في أن لم أقل شيئاً جديداً عليكم، ولكن ذكرت ذلك من باب:

((وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)) (1).

فأنا لا أدرى وجودى فى هذا المكان المقدس إلاّ نعمة أنعم الله تعالى علىّ بها، وتوفيقاً وفقنى الله تعالى إليه، ولكن كما تعلمون بالشكر تدوم النعم، وبالععمل الصالح يستمر التوفيق، فلذا أدعو نفسى وأخوانى وأخواتى الخدم إلى ضرورة الحفاظ على حسن العلاقة مع الله تعالى لكى نبقى نتمتع بهذه النعمة الكبيرة.

كما أرجو من أخوانى وأخواتى الخدم أن يجعلوا دأبهم الخدمة وليس المنفعة الخاصة، ولتكن نيّة العمل فى هذا المكان هى نية القربة إلى الله

تعالى لا نية تحصيل الرزق فإن الرزق يأتي تبعاً لذلك، وأرجو مرة أخرى أن لا تفصلوا العمل عن حياتكم الخاصة بل العكس هو الصحيح، أى لا يحق لأحد مخلص أن يجعل خدمته وعمله تبعاً لما ينسجم مع حياته الخاصة بل يجب أن نجعل حياتنا ومتطلباتنا الخاصة تبعاً لعملنا وخدمتنا في هذا المكان المقدس، ودعوني أضرب مثلاً في ذلك:

(وجد أحد الخدم أن تحصيل منفعة خاصة كتحصيل شهادة دراسية أو زيادة في الدخل يحتاج إلى التعديل المخل في الخدمة الحسينية، فيبادر ويتوسط من أجل أن يجعل خدمته في العتبة المقدسة تنسجم مع ذلك، فيغير وقت العمل أو يغير العمل ذاته من أجل مصلحته) فهذا أمر لا يدل على الإخلاص، نعم إذا كان التعديل غير مخل بالعمل والخدمة لا بأس بذلك.

أخيراً أدعوكم أن تدخلوا إلى الضريح المقدس وتطلبوا من إمامكم أن لا يخرجكم الله تعالى من هذا المكان أبداً، وقولوا كما قلت أنا مخاطباً المولى الحسين عليه السلام قلت له: سيدي أريد ألا أخرج من قبرك اختياراً إلا إلى قبري، وأسأل الله تعالى تحقيق هذه الأمنية، ولكن ولكن ولكن...، من أراد ذلك فليلتزم بشروط هذه الخدمة.

وقفنا الله تعالى وإياكم لمراضيه وجنبنا معاصيه بفضل الصلاة على محمد وآل محمد.

المحتويات

المقدمة

فضل الخدمة

مكان الخدمة

نوع الخدمة التي يؤديها الملك

وجه الشراكة

صفات الخادم

ربح الخادم

لطائف

الخاتمة

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر أباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

